وليها اي قربها وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ قال المرزوقي وعادت يجوز ان يكون من
من المعاداة كان الصروف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يجعل من عاد يعود اي عادت
عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم مكان بكم ومن الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
مكان ساقه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد مكان اياه نعبد وذكر صدر
الافاضل في ضرام السقط ان من شرط الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا
كقوله تعالى اياك نعبد فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به الله من حيث الظاهر
فهو بمنزلة المخاطب لان ذلك يجري بين العبد مع الله لا مع غيره بخلاف قول جرير
نعم بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح • اغثني يا فداك ابي وامي • بسيب منك
انك ذو ارتياح • فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول امرأته
والمخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة فهذا اخص من تفسير الجمهور فقول ابي العلاء
هل تزجرنكم رسالة مرسل • ام ليس ينفع في اولاك الوك • فيه التفات
عند الجمهور من الخطاب في تزجرنكم الى الغيبة في اولاك يعني اولئك وهو قال انه
اضراب عن خطاب بني كنانة الى الاخبار عنهم وان كان يرى من قبيل الالتفات فليس منه
لان المخاطب بقوله تزجرنكم بنو كنانة وبقوله اولاك انت وقد يطلق الالتفات على معنيين
آخرين احدهما تعقيب الكلام بجملة مستقلة متلاقية له في المعنى على طريق المثل او الدعاء
او نحوهما كما في قوله تعالى وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله تعالى ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم وفي كلامهم قصم الفقر ظهري والفقر من قاصمات الظهر وفي قول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام • اتنسى يوم تصقل
عارضيها • بفرع بشامة سقي البشام • والثاني ان تذكر معنى فتتوهم ان السامع
اختلجه شيء فتلتفت الى كلام يزيل اختلاجه ثم ترجع الى المقصود كقول ابن

ميادة

ميادة • فلا صرمه يبدو وفي اليأس راحة • ولا وصله يصفو لنا فنكارمه • كانه لما
قال فلا صرمه يبدو قيل له وما تصنع به فاجاب بقوله وفي اليأس راحة ووجه
اي وجه حسن الالتفات على الاطلاق ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب
كان احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع واكثر
ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام وقد تختص مواقعه بلطائف اي قد يكون
لكل التفات سوى هذا الوجه العام لطيفة ووجه مختص به بحسب مناسبة المقام كما في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه
محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة
تلك الصفات وهي قوله مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك
للامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى
على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب
ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات والباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال
خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة والمعنى يوجب ذلك المحرك ان يخاطب العبد ذلك
الحقيق بالحمد بما يدل على تخصيصه بان العبادة وهي غاية الخضوع والتذلل له لا لغيره وبان
الاستعانة في جميع المهمات منه لا من غيره وتعميم المهمات مستفاد من اطلاق الاستعانة
والاحسن ان يراد الاستعانة على اداء العبادة ويكون اهدنا بيانا للمعونة
ليتلائم الكلام وتكون العبادة له لذاته لا وسيلة الى طلب الحوائج والاستعانة
في المهمات فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هو ان فيه تنبيها على ان العبد اذا
اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك المذكور هذا

Copyright © King Saud University